# نقد التضمين النحوي في القرآن الكريم - اسم الفاعل انموذجاً-

**أ.د. محمد ياس خضر م.م. هاني علي حسين**
**مديرية تربية محافظة نينوى – قسم تربية ربيعة**
**HhAaNn28111990@gmail.com**

**الملخص:**

يعد التضمين النحوي ظاهرة لغوية أصيلة، اشتهرت عند العرب فجاءت في كلامهم شعراً ونثراً، لذا فلا يُراد بهذا البحث إنكار هذه الظاهرة النحوية، وإنما أردنا أن ننقد كثرة الإفراط فيها، فقد أفرط النحاة في تأويل كل ما يخرج عن قواعدهم، وحملوه على التضمين، حتى جرهم ذلك إلى التعسف والتكلف كثيراً، وأكثر ما وقع ذلك منهم في مسألتي التعدي واللزوم، وقضية دقائق الفروق اللغوية بين الألفاظ، ومعرفة استعمالاتها في اللغة، واقتراناتها اللفظية، كما أنهم لم يراعُ في تضميناتهم قضية السياق اللغوي السابق واللاحق، والذي يكشف بدروه عن أسرار استعمال اللفظ دون غيره من الألفاظ.

الكلمات المفتاحية: (التضمين النحوي، اسم الفاعل).

**Criticism of the Grammatical inclusion in the Holy Quran - the subject's name as a model -**

**Prof. Dr. Muhammad Yas Khedr**
**Assistant teacher . Hani Ali Hussein**
**Nineveh Governorate Education Directorate - Rabia Education Department**
**HhAaNn28111990@gmail.com**

**Abstract**

The grammatical inclusion is an original linguistic phenomenon, which became famous among the Arabs, and it came in their speech as poetry and prose. Therefore, this research does not intend to deny this grammatical phenomenon, but rather we wanted to criticize the abundance of excessiveness in it. This led them to arbitrariness and affectation a lot, and most of that occurred from them in the issues of transgression and necessity, and the issue of the subtleties of linguistic differences between words, knowing their uses in the language, and their verbal associations, just as they did not take into account in their implications the issue of the previous and subsequent linguistic context, which in its turn reveals the secrets of using Pronunciation without other words.

Keywords: (grammatical inclusion, subject name).

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الغُر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أمّا بعد :

يعد التضمين النحوي ظاهرة من الظواهر اللغوية التي ثبت مجيئها في القرآن الكريم، وكلام العرب شعراً ونثراً، وهي ظاهرة عسيره ومتشعبة بطبيعة الحال ؛ لأنها تفضي إلى قضايا متعددة من هذه اللغة، أبرزها قضية العمل وتعدي الفعل ولزومه، وقضية الحقيقة والمجاز، ومعرفة دلالات الألفاظ واستعمالاتها، لذا فأن القول بالتضمين في القرآن الكريم ليس بالأمر الهين كما يُظن، بل يحتاج إلى دراية في اللغة وسعتها، وإنعام النظر في دواخل التراكيب النحوية، ومراعاة حال اللفظة في الوضع والاستعمال، وذلك لدقة القرآن الكريم في اختيار الفاظه .

وبعد أن رأينا كثرة التعسفات التي وقع فيها علماؤنا الأجلاء، وتأويل كل ما يخرج عن قواعدهم بالتضمين، فأننا لا نُسلم بكل ما قيل فيه تضميناً إلا عند خلو أيدينا من اللغة، والجدير بالذكر أن الغرض من هذه الدراسة ليس هدم وإنكار هذه الظاهرة بل الوقوف على بعض الألفاظ التي تعسف النحويون فيها وخرجوها على التضمين، وهي مستعمله على أصلها، ونحن نلتمس لهم العذر ؛ لعدم توفر الوسائل المتوفرة الآن، من سهولة التنقل، واستعمال الشبكة العنكبوتية، والحق أنهم بذلوا قصارى جهدهم لخدمة القرآن الكريم واللغة العربية.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أتناول فيه : حد النقد والتضمين في اللغة والاصطلاح، والوقوف على مجالات استعمال التضمين، والأصل في العمل، وسبب عمل اسم الفاعل، وشواهد من التنزيل الحكيم لتضمين اسم الفاعل، ثم ختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

## المبحث الأول

## مفهوم النقد والتضمين في اللغة والاصطلاح

**أولاً : النقد في اللغة والاصطلاح :**

أ- النقد في اللغة : تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها [١]، ويأتي أيضاً بمعنى إبراز شيء، والكشف عن حالته من حيث الجودة والرداءة، قال ابن فارس : ((النون والقاف والدال أصلٌ صحيح يدلُّ على إبراز شيء وبروزه ... ومن الباب : نَقْدُ الدِّرْهَمِ، وذلك أَنْ يُكشف عن حاله في جودته أَو غير ذلك.)) [٢] .

ب . النقد في الاصطلاح : لم يظهر النقد اللغوي كمصطلح مستقل إلا في العصر الحديث ؛ وهذا لايعني أن هذا النوع من النقد لم يكن معروفاً في العصر الجاهلي والعصور التي تلته، بل لكونه جاء متضمناً في النقد الأدبي وبقية علوم اللغة، إذ يعد النقد اللغوي جانب مهماً من جوانب عناية العرب بلغتهم، كما يعد من أهم الوسائل التي اتخذوها للحفاظ على لغتهم من اللحن[٣].

ومن ثمَّ يعرف النقد اللغوي بأنه : ((هو فن دراسة النصوص الأدبية، والتمييز بين الأساليب المختلفة، وهو لا يمكن أن يكون إلّا موضعياً)) [٤]، ولا يكاد يبتعد مفهوم النقد في الاصطلاح عن مدلوله اللغوي، من حيث تمييز الجيد من الرديء، وإبراز الشيء والكشف عن حالته .

**ثانياً : التضمين في اللغة والاصطلاح :**

أ . التضمين في اللغة : إنَّ المتتبع للمادة (ضمن) في المعجمات العربية، يجدها لاتخرج في دلالتها عن معنى (الإيداع والكفالة)، قال ابن فارس(ت٣٩٥هـ) : ((ضمنت الشيء ضماناً : تكفلت به، وكل شيء جعلته في وعاء شيء فقد ضمنته إياه)) [٥]، وزاد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): ((يقال : ضمن المال عنه : كفل له به ... ومن المجاز : ضمن الوعاء الشيء،

وتضمنه، وضمنه إياه، وهو في ضمنه . يقال : ضمن القبر الميت، وضمن كتابه وكلامه معنى حسناً، وهذا في ضمن كتابه)) [٦] .

وجاء في لسان العرب : ((ضمن الشيء الشيء : أودعه إياه، كما تودع الوعاء المتاع، والميت القبر)) [٧]

ب . التضمين في الاصطلاح : لا يكاد يبعد مفهوم التضمين في الاصطلاح عن مدلوله اللغوي من الدلالة على الإيداع والكفالة، فقد عرفه ابن هشام (ت٧٦١هـ) بأنه : ((قد يشربون لفظاً معنى لفظٍ فيعطونه حكمه)) [٨]، وعرفه الزركشي (ت٧٩٤ هـ) بأنه : ((إعطاء الشيء معنى الشيء، وتارة يكون في الأسماء، وتارة في الأفعال، وتارة في الحروف)) [٩]، ومثله قال السيوطي(ت٩١١هـ) إلَّا أن الأخير أضاف بأن التضمين هو :((إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه)) [١٠]، وعرفه الأشموني(ت٩٢٩هـ) بأنه : ((إشراب لفظٍ معنى لفظٍ آخر واعطاؤه حكمه، لتصير الكلمة تؤدي مؤدى كلمتين)) [١١] .

## المبحث الثاني

## مجالات استعمال التضمين

اختلف النحويون في مجالات استعمال التضمين النحوي، فقد عدَّ بعض العلماء التضمين مقتصرا على الأفعال دون الأسماء والحروف، ومن هؤلاء ابن العربي إذ يرى أن القول بتضمين الفعل معنى فعل آخر أقيس وأوسع، وفي ذلك يقول : ((وكذلك عادة العرب أن تحمل معاني الأفعال على الأفعال، لما بينهما من الارتباط والاتصال، وجهلت النحوية هذا، فقال كثير منهم : إن حروف الجر يُبدل بعضها من بعض، ويُحمل بعضها معاني بعض، فخفي عليهم وضع فعل مكان فعل، وهو أوسع وأقيس، ولجوا بجهلهم إلى الحروف التي يضيق فيها نطاق الكلام والاحتمال)) [١٢].

وممّن ذهب هذا المذهب ابن القيم الجوزية، إذ نراه يفضل القول بتضمين الأفعال على تضمين الأسماء وحروف الجر، وفي ذلك يقول : ((وظاهرية النحاة يجعلون أحد الحرفين بمعنى الآخر وأما فقهاء أهل العربية فلا يرتضون هذه الطريقة بل يجعلون للفعل معنى مع الحرف ومعنى مع غيره فينظرون إلى الحرف وما يستدعي من الأفعال فيشربون الفعل المتعدى به معناه هذه طريقة إمام الصناعة سيبويه رحمه الله تعالى وطريقة حذاق أصحابه يضمنون الفعل معنى الفعل لا يقيمون الحرف مقام الحرف وهذه قاعدة شريفة جليلة المقدار تستدعي فطنة ولطافة في الذهن )) [١٣]، ويتضح من كلام ابن القيم حصر التضمين في الأفعال، واستبعاد مجيئه في الأسماء والحروف .

في حين قصره آخرون على الأسماء والأفعال ومنهم ابن النقيب(ت٦٩٨هـ)، إذ يقول في كلامه عن التضمين : ((أن تضمن اسماً معنى اسم لإفادة معنى الاسمين، لتعدية تعديته في المواطن ... وأن تضمن فعلاً معنى فعل لإفادة معنى الفعلين)) [١٤].

وإليه نحا الصبان(ت١٢٠٦هـ) إذ يقول : ((إشراب الفعل والاسم المشتق منه معنى آخر، أو مشتق آخر من هذا الفعل ؛ ليُعطى حكمه في التعدي بنفسه أو بحرف دون حرف)) [١٥].

وذهب فريق ثالث إلى أن التضمين يكون في كل أقسام الكلام، فيأتي في الأسماء والأفعال والحروف، وهذا القول أكثر إنصافاً لهذه الظاهرة النحوية، وعليه أكثر النحويين، ومنهم ابن هشام، إذ يقول في حد التضمين : ((قد يشربون اللفظ معنى لفظٍ آخر فيعطونه حكمه)) [١٦]، وذكر ابن هشام أن فائدة التضمين : أن يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين [١٧]، فقوله : (لفظ) و(كلمة) لفظان عامان يدخل تحتهما كُل أقسام الكلام من اسم وفعل وحرف .

وقال الزركشي : ((التضمين إعطاء الشيء معنى الشيء تارة يكون في الأسماء، وفي الأفعال، وفي الحروف)) [١٨] .

وبعد هذا العرض البسيط لاستعمالات التضمين، يتضح لنا بأن الرأي الأكثر إنصافاً، لهذه الظاهرة هو القول بما ثبت عنها في القرآن الكريم وكلام العرب، وهو أن التضمين يأتي في كل أقسام الكلام، فتارة يأتي في الاسماء وأخص منها المشتقات ؛ وسبب هذا التخصيص هو لأن الأصل في الأسماء أن تكون معموله لا عامل، ولكن هذا المشتقات خرجت عن هذا النطاق بحكم مشابهتها للأفعال، وهذا ما سنبينه إن شاء الله في المبحث الثالث، وتارة يكون في الأفعال، وتارة يكون في الحروف، وهذا القول عليه أكثر النحويين .

## المبحث الثالث

## الأصل في العمل وسبب عمل اسم الفاعل

لا يخفى على أحد أن الأصل في العمل هو للفعل والحرف، والعمل في الأفعال مطلق ؛ وذلك لأن جميع الأفعال تعمل دون استثناء، ثم تأتي بعدها (الحروف) التي لا يعمل منها إلا ما كان مختصاً، ونعني بقولنا مختصاً أي ما كان مختصاً بالأسماء كحروف الجر، وما كان مختصاً بالأفعال كالحروف الجازمة والناصبة.

أما الأسماء فالأصل فيها ألا تعمل، ولكن يعمل منها ما كان مشبهاً بالأفعال، ونعني بذلك المشتقات، كالمصدر واسم الفاعل وأسم المفعول وصيغة المبالغة والصفة المشبهة...الخ.

قال عبد القاهر الجرجاني(٤٧١هـ) : ((اعلم أن المصادر فروع على الأفعال في العمل، كما ان الأفعال فروع عليها في الاشتقاق وذاك أن المصادر أسماء معلقة على أشياء فهي كالغلام والرجل والثوب والدار في أنها لا أصل لها في العمل، وإنما تعمل مشابهتها للأفعال...)) [١٩]، ويتضح من كلام الجرجاني بأن الأسماء فروع على الأفعال في العمل، وأن أصل العمل هو للأفعال كما أسلفنا.

وهذا ما بينه ابن الخشاب(٥٦٧هـ)، إذ يقول: ((... فالأفعال هي

الأصول في العمل لغيرها، والقسمان الآخران فرعان لها ومعمولان عليها ومشبهان بها)) [٢٠]، ومما يؤكد كلام ابن الخشاب انك لا تكاد تجد فعلاً غير عامل، وكذلك الامر في الحروف، في حين هناك كثير من الأسماء غير عاملة وهذا هو الأصل فيها، وأسماء عاملة؛ لأنها شابهت الفعل، وهذا دليل على انها فرع على العمل وليست بأصل.

كما أكد ابن عصفور(٦٦٩هـ) أيضاً فكرة أن أصل العمل هو للأفعال، وفي ذلك يقول: ((العمل أصل في الأفعال، فرع في الأسماء والحروف، فما وجد من الأسماء والحروف عاملاً فينبغي أن يسأل عن الموجب لعمله...)) [٢١].

**سبب عمل اسم الفاعل :**

يرى جمهور النحاة أن (اسم الفاعل) لما كان بمعنى الفعل من حيث البناء للمعلوم وإسناده إلى الفاعل، وجب إعماله عمل الفعل، وقد عقد له سيبويه(١٨٠هـ) وهو امام النحاة باباً في كتابه، وفي ذلك يقول: ((هذا باب صار الفاعل فيه بمنزلة (فعل) في المعنى، وما يعمل فيه، وذلك قولك: هذا الضارب زيداً، فصار في معنى هذا الذي ضرب زيداً، وعمل عمله...))[٢٢].

كما بين سيبويه أن (اسم الفاعل) قد شابه الفعل المضارع من حيث الحركات والسكنات ونوع الحروف الأصلية، وفي المعنى والعمل، أي في الدلالة الزمنية ؛ لأنه يدل على الحال والاستقبال، وفي التعدي واللزوم، وكذلك في إمكانية وقوعه موقعه، إذ يقول: ((هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى، فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يَفعلُ كان نكرةً منوّنا وذلك قولك : هذا ضارب زيداً غداً . فمعناه وعمله مثلُ هذا يَضرِبُ زيداً غداً ...)) [٢٣].

وأوضح ابن بابشاذ (ت٤٦٩هـ) جهة الشبه أيضاً بين (اسم الفاعل)، والفعل المضارع، بل وجعله من أقوى الأسماء العاملة، إذ يقول: ((وجملة الأمر إن أقوى الأسماء العوامل أسماء الفاعلين الجارية على الأفعال؛ لأنها

جرت على الأفعال المستقبلة في حركاتها وسكناتها، ووجبت بوجوبها، فوجب إعمالها، ووجب أن يكون حكمها حكمها في التعدي...))[٢٤].

ويمكن القول أن سبب إعمال (اسم الفاعل) يرجع إلى مشابهته للفعل المضارع من وجهين : أحدهما : الدلالة الزمنية ؛ لأنه يدل على الحال والاستقبال، والثاني : التعدي واللزوم

## المبحث الرابع

## شواهد قرآنية لتضمين اسم الفاعل في القرآن الكريم

**قال تعالى: ﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ آل عمران: ٥٥**

ذهب الزركشي إلى تضمين كلمة (مطهرك) معنى (مميزك) والمعنى: مميزك من الذين كفروا[٢٥]. ولم يصرح الزركشي بعلة هذا التضمين، ولعل ما دفعه الى ذلك هو المتعلق **(مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟)** ؛ لأن الفعل (ميَّز) يتعدى بـ(من)، يدلُّ على ذلك قوله تعالى ﴿يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ آل عمران: ١٧٩ .

أقول: وما ذهب إليه الزركشي من تضمين (مطهرك) معنى (مميزك) لا يُسلَّم به ؛ لعدم استقامة التعبير مع المعنى المتضَّمن ؛ فالتمييز لا يكون إلا بين المتشابهات، قال الراغب: ((والتمييز للفصل بين المتشابهات)) [٢٦]، وعليه قوله تعالى ﴿يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ آل عمران: ١٧٩، وليس هناك شبه بين نبي الله عيسى (عليه السلام) والكفار حتى يتم التمييز بينهم، وانما أراد الله سبحانه وتعالى تنزيهه من الكفر، لما في ذلك من نجس ودنس، يدلُّ على ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ التوبة: ٢٨، وعليه قوله تعالى ﴿طَهِّرَا بَيْتِىَ﴾ البقرة: ١٢٥ أي من الاصنام والكفر، وفي الحديث قال النبي محمد (ﷺ): ((المؤمن لا ينجس)) رواه مسلم[٢٧]، وأشار الى علة الدنس

والنجس وهو الكفر بقوله تعالى (من الذين كفروا) فيكون المعنى: منزهك ومنقيك من الكفر برفعك إليّ[٢٨]، وعاصمك من القتل على ايدي الكفار[٢٩].

فالكلام كان قبل هذه الآية وفيها وبعدها على الكفر، والذي يدلُّ على ذلك السياق اللغوي السابق واللاحق، فقد قال قبله، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ ﴾ آل عمران: ٥٢، وقال بعده، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ آل عمران: ٥٦ .

ولما كان الكفر نجس ودنس جاء الحق سبحانه بلفظ (مطهرك) ؛ لأن الطهارة في اللغة : نقيض النجاسة [٣٠]، فناسب مجيء لفظ (مطهرك) للدلالة على التنزه من دنس الكفر والنقاء؛ لأن الكلام كان على الكفار ومحاولتهم قتل نبي الله عيسى (عليه السلام)، والتطهير عند أهل اللغة : هو النقاء وزوال الدنس، قال ابن فارس: ((الطاء الهاء والراء اصل واحد صحيح يدل على نقاء وزوال دنس)) [٣١]، وفي لسان العرب: ((قوم يتطهرون أي يتنزهون عن الأدناس)) [٣٢]، كما أن التطهير فيه رفعة للمخاطب وبيان علو مرتبته عند الله[٣٣].

**قال تعالى: ﴿ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ الأنبياء: ٥٢**

ذهب المفسرون والمعربون إلى تضمين كلمة (عاكفون) معنى (عابدون)، وحجتهم في ذلك أن الفعل (عكف) لا يتعدى باللام، وإنما يتعدى بـ(على)، والمعنى: ما هذه التماثيل التي أنتم لها عابدون[٣٤].

أقول: ما ذهب إليه المفسرون والمعربون من تضمين كلمة (عاكفون) معنى (عابدون) المعنى عليه سقيم ؛ إذ ليس المراد بالسؤال هنا معرفة معبوداتهم حتى يتضمن العكوف معنى العبادة، ولو أراد ذلك لصرح به كما في سورة الشعراء قال تعالى ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ الشعراء: ٧٠، فأجابوه: ﴿ قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ الشعراء: ٧١،

والجدير بالذكر إن الآية الأخيرة قد جمعت بين العبادة والعكوف، وهذا دليل على أنهما لا يتضمنان أحدهما الآخر .

كما أن سؤاله في آية الأنبياء سؤال مطلع على معبوداتهم بعد أن شاهدها[٣٥]. وفي هذا السؤال لمسة بيانية لطيفة وهو ((نوع آخر من التجهيل والتوبيخ لأنه ادعى عليهم أنهم جعلوا العكوف مختصاً بها دون خالقها وخالق كل شيء))[٣٦].

وجاء بلفظ العكوف والذي يعني: ((الإقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم)) [٣٧] بصيغة الجملة الاسمية (أنتم لها عاكفون) ؛ ليدل على انكبابهم الدائم المستمر عليها، وهو دليل على إفراطهم في العكوف لها .

فالاستفهام هنا إنكاري خرج لغرض التوبيخ وهو توبيخهم على ملازمة هذه التماثيل وتعظيمها وهي لا تسمن ولا تغني من جوع، وجاء بالجملة الاسمية؛ ليبين أنها صفة ثابتة لهم.

قال الطيبي(٧٤٣هـ): ((جاء بما الاستفهامية التي تستعمل غالباً بما لا معرفة فيه ولا علم وضم معه لفظة (هذه) التي تدل على تحقير شأن المشار إليه في هذا المقام، وجعلها تماثيل صور لا يعتد بها من له مسكه... وكما نسبها إلى الإفراط في الحقارة نسبهم إلى الافراط في العكوف لها حيث قال ((أنتم لها عاكفون)) بالضمير المرفوع وبناء الخبر عليه المفيد لتقوي الحكم وتخصيص العكوف بالذكر)) [٣٨]، وفي ذلك إشارة واضحة إلى أنه أراد بالسؤال ((تنبيه أذهانهم إلى التأمل في شأنها وتحقير أمرها متجاهلاً حقيقتها، وكأنه يوحي بذلك إلى أنهم لو تأملوا قليلاً لأدركوا أن مثل هذه الأحجار والخشب لا تغني عنهم قلاً ولا كثراً)) [٣٩].

أما عن تعديته باللام دون (على) وهو ما دفع أغلب المُعربين والمفسرين إلى القول بتضمين (عاكفون) معنى (عابدون) –والله أعلم– ففيه ثلاثة أقوال: الأول: أن (اللام) للملكية والنفعية[٤٠]، والمعنى : تعكفون لما

تملكون أنتم وتصنعونه بأيديكم، يدلُّ عليه قوله تعالى ﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ الأعراف: ١٣٨، والثاني : أن (اللام) للتعليل والمعنى: لأجلها مقيمون، وإليه نحا أبو حيان قائلاً: ((والظاهر أن اللام في (لها) لام التعليل أي لتعظيمها)) [٤١]، وجعله السمين الحلبي(٧٥٦هـ) الوجه الأولى والمُختار، إذ يقول: ((الأولى أن تكون اللام للتعليل))[٤٢]، وهو وجه راجح؛ لأن (لام التعليل) تدخل على ما كان غرضٌ لفاعل الفعل، كما أن العكوف في اللغة لا يكون إلا لتعظيم المعكوف لأجله، قال السمين: ((العكوف: اللبث والإقامة وقيل: الاقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم)) [٤٣].

والقول الثالث: أنها صلة للعكوف، أي للتعدية كقولك: ((عكف للكتاب: لزمه وأقبل عليه مواظبا، تفرغ له)) [٤٤]. فالفعل (عكف) يتعدى في أصل معناه اللغوي بـ(على) و(اللام) وغيرها بحسب ما يقتضيه السياق، تقول: ((عكفه على الكتاب حبسه عليه وألزمه به، وعكفه عن حاجته: منعه، صرفه عنها، وعكف للكتاب: لزمه وأقبل عليه مواظباً، تفرغ له، وعكف في المسجد: لزمه وأقام فيه للعبادة...)) [٤٥] .

**قال تعالى: ﴿مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرٗا تَهۡجُرُونَ ﴿٦٧﴾﴾ المؤمنون: ٦٧**

ذهب بعض المفسرين والنحويين إلى تضمين كلمة (مستكبرين) معنى (مكذبين)، وحجتهم في ذلك أنه تعدى تعديته[٤٦]، فالباء في قوله (به) للتعدية لا لشيء آخر، واختلفوا في هذه الكناية، فقال بعضهم: إنها تعود للبيت العتيق أو الحرم، وقيل: تعود إلى القرآن؛ لتقدم ذكر آياتي، وقيل: تعود إلى الرسول (ﷺ) [٤٧].

أقول: ما ذهب إليه المفسرون والنحويون من تضمين (مستكبرين) معنى (مكذبين) فيه وهم ظاهر؛ لأن (الباء) في قوله (به) ليست للتعدية ولو

أنه أراد التعدية لعداه بنفسه أو بحرفه، فالفعل (استكبر) يتعدى بنفسه تارة نحو: ((استكبر الشيء: رآه كبيراً وعظم عنده)) [٤٨]، وبحرف الجر (عن) تارة أُخرى،قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الأعراف: ٣٦، وإنما افادة (الباء) هنا معنى السببية، والمعنى: أنهم يستكبرون بسبب المسجد الحرام؛ لأنهم أهله وولاته[٤٩]، فقد كانوا يقولون: ((نحن أَهل حرم الله وجيران بيته، فلا يظهر علينا أَحد، ولا نخاف احداً، فيأمنون فيه وسائر الناس في الخوف هذا قول ابن عباس ومجاهد وابن جماعه[٥٠])) [٥١].

أما ضمير (الهاء) في قوله (به) فإنه عائد للبيت وإن لم يسبق له ذكر[٥٢]، ومثله كثير في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ الرحمن: ٢٦ أي: الأرض، والذي يسوغ هذا الإضمار اشتهار استكبارهم بأنهم خدام البيت وقوامه وهذا ما عليه جمهور المفسرين ؛ لأنهم كانوا يظنون أَن عمارة بيت الله والقيام على السقاية خير ممن آمن بالله [٥٣]، يدلك على ذلك قوله تعالى ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَجَـٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ التوبة: ١٩.

كما أن استعمال (الاستكبار) مع الإعراض فيه دلالة على أن صاحبه في ضلال مستمر لا يكاد يفارقه، فناسب ذلك حال كفار قريش ؛ لأنهم استمروا في ضلالهم، وعدم إتباعهم للحق، قال أبو هلال العسكري(٣٩٥هـ): ((استعمال الطول والكبر والثقل والعظم في الاعراض توسع إلا أن استعمال بعض هذه الصفات في بعض الإعراض أشهر، فلهذا قالوا: إن الكبر في الضلال بمعنى الطول والمراد أنه ضلال يستمر صاحبه عليه ولا يفارقه))

(٥٤)، وقد دلَّ السياق اللغوي السابق على إعراضهم عن الآيات، قال تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴾ المؤمنون: ٦٦، والنكوص في اللغة (الإحجام) (٥٥)، ونكص على عقبيه: أي رجع(٥٦). ولما كان هذا الإعراض بسبب التكبر، توعد الحق المستكبرين بصرفهم عن آياته، قال تعالى ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ الأعراف: ١٤٦، وليس في التكذيب شيء من هذه الدلالة والاستعمال .

والجدير بالذكر أن الاستكبار غالباً ما يستعمل في القرآن بمعناه اللغوي وهو ((استعظام الإنسان نفسه، واستحسانه ما فيه من الفضائل والاستهانة بالناس واستصغارهم والترفع على من يجب التواضع له)) (٥٧)، وعليه شواهد كثيرة في القرآن نورد منها قوله تعالى ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ ﴾ الأعراف: ٧٥ ﴿ فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ الأعراف: ١٣ ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ ﴾ البقرة: ٨٧.

**قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ﴾ الشعراء: ٢٠٨**

ذهب الزجاج إلى تضمين كلمة (منذرون) معنى (مذكِّرون) والمعنى: إلا لها مذكرون ذكرى(٥٨)، وتبعه في ذلك النحاس(٣٣٨هـ)(٥٩)، والزمخشري(٦٠).

أقول: ما ذهب إليه النحويون والمفسرون من تضمين (منذرون) معنى (مذكِّرون) فيه وهم ظاهر؛ لأن الإنذار شيء والتذكير شيء آخر، فالإنذار لا يستعمل إلا في تخويف وتهديد، جاء في مقاييس اللغة: ((النون والذال والراء كلمة تدل على تخويف أو تخوف، منه الإنذار: الإبلاغ: ولا يكاد يكون إلا في

التخويف)) [٦١]، وقد عبر عن الرسل بالإنذار لمناسبته لسياق الآية وهو التهديد بالإهلاك[٦٢].

فقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن عدله في خلقه أنه لا يهلك أُمة من الأمم إلا بعد إنذارهم وبعث الرسل إليهم وذلك لتقوم الحجة عليهم[٦٣]، بدليل قوله تعالى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾ الإسراء: ١٥،وقوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَاۚ ﴾ القصص: ٥٩.

والعرب تقول: قد أُعذر من أنذر[٦٤]، فالإنذار إخبار فيه تخويف ويتبعه عذاب وهلاك، أما التذكير: فهو إخبار ليس فيه شيء من هذا القبيل أي (التخويف)، وإنما يستعمل مع من وقع منه النسيان، قال الجوهري(٣٩٣هـ): ((ذكرت الشيء بعد النسيان، وذكرته بلساني وبقلبي وتذكرته)) [٦٥]، وذكر ابن فارس : أنه من ذكرت الشيء خلاف نسيته[٦٦]. وسياق الآية يدل على أَنهم لم يكونوا غافلين حتى يذكرهم بل كانوا مكذبين بوقوع العذاب ومستهزئين به، لذلك قال قبله ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ الشعراء: ٢٠٤.

والجدير بالذكر أن التذكير يستعمل في القرآن الكريم غالباً لمن وقع منه النسيان وعليه قوله تعالى ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ الأنعام: ٦٨، وقوله تعالى ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ الذاريات: ٥٥.

**قال تعالى: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ الزخرف: ٢٢**

ذهب الزمخشري إلى تضمين كلمة (مهتدون) معنى (ثابتون) والمعنى:

انا ثابتون على دين ابائنا[٦٧]، والحجة في ذلك تعديته بحرف الجر (على)، قال الهرري[٦٨]: ((استعمل بعلى لتضمنه معنى الثبوت)) [٦٩]، وذكر القرطبي(٦٧١هـ): أن (على) بمعنى (الباء) والمعنى: نهتدي بهم[٧٠]، وعلى الأخير لا تضمين في (مهتدون) وإن الفعل مستعمل على بابه، وإنما وقع التناوب بين حروف الجر.

أقول: ما ذهب إليه الزمخشري ومن تبعه فيه تكلّف خفيٌ؛ فالثبات في اللغة: هو الدوام والاستمرار على الشيء، جاء في مقاييس اللغة: ((الثاء والباء والتاء كلمة واحدة وهي دوام الشيء)) [٧١]، والشيء الثابت لابد له من حجة وبرهان يوضحانه ويقويانه، تقول: ((ثبت القول والامر وضح. ورجل ثبت: أي حجة)) [٧٢] وهذا ما نفاه الله عز وجل عنهم، دلَّ على ذلك السياق اللغوي السابق، قال تعالى ﴿ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الزخرف: ٢١ أي كتاب فيه حجة بصحة دعواهم ولا حجة لهم إلا أن قالوا ﴿ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ ﴾ الزخرف: ٢٢.

أما (الاهتداء ) فهو التحري عن طريق الاختيار، قال الراغب: ((والاهْتِدَاءُ يختصّ بما يتحرّاه الإنسان على طريق الاختيار، إمّا في الأمور الدّنيويّة، أو الأخرويّة)) [٧٣]، فناسب قوله (مهتدون) سياق الآية ؛ لأن كفار قريش كانوا يظنون أنهم على هدى باتباع آبائهم، فهم يتحرون الصواب في ذلك الإتباع، وقرينة السياق اللاحق هي التي كشفت لنا هذا السر البديع، لذا قال بعدها ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الزخرف: ٣٧، وهذا يثبت أن (مهتدون) هو المراد بلفظه ومعناه .

وحاججهم الحق سبحانه في ذلك فقال: ﴿ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ﴾ الزخرف: ٢٤، وفي ذلك نكتة بلاغية لطيفة فقوله (أهدى) ولا هداية لآبائهم، وإنما ذكر ذلك توطئة لاستماع حجتهم وتلطفاً إلى

هدايتهم[٧٤].

أما ما ذهب إليه القرطبي من جعل (على) بمعنى (الباء) فلا يخلو من ضعف؛ لأن الفعل (اهتدى) لا يتعدى بالباء، وإنما يتعدى بنفسه وبحرفي الجر (إلى) و(اللام) [٧٥]، والذي دفعه إلى هذا القول –والله أعلم– جعله (على آثارهم) صلة لـ(مهتدون) وسيأتي الكلام عليها في مناقشة رأي الهرري إن شاء الله.

وأما ما ذهب إليه الهرري من أن تعدية (مهتدون) بعلى، دليل على تضمنه معنى (الثبوت) فهو ضعيف؛ لأن قوله (على آثارهم) خبر لـ(إنّ)، قال الزجاج: ((ويصلح أن يكون خبراً بعد خبر، فيكون (على آثارهم) الخبر ويكون (مهتدون) خبراً ثانيا [٧٦]، والذي يقوي ما ذهب إليه الزجاج اكتمال المعنى عند قوله (على آثارهم) وإمكانية الوقوف عليها، قال الفراء(٢٠٧هـ): ((رفعتا ولو كانتا نصباً لجاز ذلك، لأن الوقوف يحسن دونهما، فتقول للرجل: قدمت ونحن بالأثر متبعين ومتبعون)) [٧٧] أراد بذلك (مهتدين) و(مقتدين).

**قال تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ٣٢ ﴾ القلم: ٣٢**

ذهب المفسرون والنحويون إلى تضمين كلمة (راغبون) معنى (راجون) [٧٨] أو (راجعون) [٧٩]، وحجتهم في ذلك أن الفعل (رغب) لا يتعدى بـ إلى، وإنما يتعدى بـ(في)[٨٠].

أقول: ما ذهب إليه المفسرون والنحويون من تضمين (راغبون) معنى (راجون) فيه وهم ظاهر؛ لأن (راجون) لا يتعدى بـ إلى، فلا تقول : رجوت إلى فلان، وإنما تقول : رجوت فلاناً : أي خفته وأمَّلته [٨١]؛ لأنه يتعدى بنفسه نحو : رجوت الأمر أرجوه [٨٢]، وبحرف الجر (اللام)، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ﴾ نوح: ١٣، كما أن قولهم : أن الفعل (رغب) لا يتعدى بـ(إلى) فيه خطأ فادح ؛ لثبوت ذلك عنه في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ٨ ﴾ الشرح: ٨، وفي كلام العرب، وكأنه قد غاب

عنهم أن الفعل (رغب) يتعدى بأكثر من حرف، وذلك تبعاً للسياق الذي يرد فيه تقول: رغب إليه، سأله الشيء وابتهل وتضرع وطلب[٨٣]، ورغب فيه أي : أراده، ورغب عنه أي : لم يرده [٨٤] .

أما تضمينه معنى (راجعون) ففيه بعد، وأن كان يتعدى بـ إلى إلا أنه لا يتناسب وسياق الآية والمعنى عليه سقيم ؛ لأن رجوعهم هاهنا ليس كأي رجوع، وإنما رجوع فيه ابتهال وتضرع وطلب، وهذا ما نجده في كلمة (راغبون) .

وعداه بـ إلى ليعطي هذه المعاني، تقول: ((رغبت إليه في الشيء: سألته إياه. ورغب اليه: ابتهل وضرع وطلب))[٨٥]، وهم متضرِّعون إلى الله سبحانه وتعالى يريدون منه أن يعوضهم عن جنتهم التي قدر إتلافها بجنة أخرى خيراً منها، يدلُّ على ذلك قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ ﴾ القلم: ٣٢، وأصل الرغبة السعة في الشيء[٨٦]، لذلك قالوا (راغبون) وعداه بـ إلى كما ذكرنا؛ ليدلَّ على السؤال والطلب المصحوبان بالتضرع والابتهال، قال الازهري: ((رغبت إلى فلان في كذا إذا سألته إياه)) [٨٧]، وليس في الرجوع شيء من هذه الدلالة، قال الراغب: ((والرجوع: العود إلى ما كان منه البدء أو تقدير البدء مكاناً كان أو فعلاً أو قولاً))[٨٨].

## الخاتمة

بعد متعة التجوال بين رياض القرآن الكريم، أضع بين يديكم أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وهي كما يلي :

١. يتضح لنا من خلال تعريفات العلماء لظاهرة التضمين عدم اقتصاره على أحد أقسام الكلام، وإنما اشتمل على اللفظ مطلقاً .

٢. عدَّ بعض العلماء التضمين مقتصراً على الأفعال فقط دون الأسماء والحروف، ومنهم ابن العربي وابن القيم الجوزية .

٣. عدَّ بعض العلماء التضمين مقتصراً على الأسماء والأفعال فقط دون الحروف، ومنهم ابن النقيب والصبان .

٤. إنَّ القول بالتضمين في القرآن الكريم ليس بالأمر الهين، وينبغي النظر فيه، ومراعاة قصدية القرآن الكريم في اختيار الفاظه ؛ لدقة تعبيراته في كل لفظ، وكل آية .

٥. لم يراعِ النحاة في بعض تضميناتهم الإقترانات اللفظية بين الألفاظ واستعمال كل لفظٍ في سياقاته الخاصة، ومن ذلك تضمينهم لـ(منذرون) معنى (مذكرون)، وقد غاب عنهم أن الإنذار يستعمل مع الهلاك، بخلاف التذكير الذي ليس فيه شيء من ذلك .

٦. لم يأخذ النحاة السياق اللغوي السابق واللاحق في نظر الاعتبار، ولو أنهم أنعموا النظر فيه، لما ذهبوا إلى تضمين (مهتدون) معنى (ثابتون)، وقد دلَّ السياق اللغوي اللاحق في قوله تعالى ((يحسبون أنهم مهتدون) الزخرف : ٣٧، على أن لفظة (مهتدون) مراده بلفظها ومعناها .

٧. اتخذ بعض النحاة التضمين النحوي وسيلة للتخلص من مشكلة التعدي واللزوم، وجعلوها من أولويات عنايتهم في النص، ولكنهم وقعوا في ذات المشكلة، ومنها تضمينهم لـ اسم الفاعل (راغبون) في قوله ( وإنا إلى ربنا راغبون ) معنى (راجون) ولم ينتبهوا إلى أن (راجون) لا يتعدى بـ(إلى) في كلام العرب .

الهوامش:

(١) ينظر : العين : ٥/ ١١٨، و تهذيب اللغة : ٩/ ٥٠ ، و لسان العرب : ٣/ ٤٢٥ .

(٢) مقاييس اللغة : ٥/ ٤٦٧ .

(٣) ينظر : النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري : نعمة رحيم العزاوي : ٢٤ .

(٤) في الميزان الجديد ، محمد مندور ، ١٧٨ .

(٥) مجمل اللغة : ٥٦٦ .

(٦) اساس البلاغة : ٥٨٧/١ .

(٧) ابن منظور : ٢٥٧/١٣ .

(٨) مغني اللبيب : ٨٩٧/١ .

(٩) البرهان في علوم القرآن : ٣/ ٣٣٨ .

(١٠) الاتقان في علوم القران : ٣/ ٣٠٩ .

(١١) شرح الأشموني على الفية ابن مالك : ٤٤٦/٢ .

(١٢) أحكام القرآن : ٢٤٣/١.

(١٣) بدائع الفوائد : ٢/ ٢١ .

(١٤) الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان : ٢٧ .

(١٥) حاشية الصبان : ٢/ ٣١٢ .

(١٦) المغني : ١/ ٨٩٧ .

(١٧) ينظر : المصدر نفسه .

(١٨) البرهان : ٣: ٣٣٨ .

(١٩) المقتصد في شرح الإيضاح: ٥٥٣/١.

(٢٠) المرتجل: ١١٦.

(٢١) شرح الجمل: ٣/٢.

(٢٢) الكتاب: ١/ ١٨١-١٨٢.

(٢٣) المصدر نفسه : ١/ ١٦٤.

(٢٤) شرح المقدمة المحسبة: ٢/ ٣٨٧- ٣٨٨.

(٢٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣٤٢/٣.

(٢٦) المفردات في غريب القرآن: ٧٨٣.

(٢٧) صحيح مسلم: ٢٨٢/١.

(٢٨) ينظر: البحر المحيط، ابي حيان: ١٧٨/٣.

(٢٩) ينظر: الدر المصون، السمين الحلبي: ٢١٣/٣.

(٣٠) ينظر : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان بن سعيد الحميري : ٤١٧١/٧ .

(٣١) مقاييس اللغة: ٨/٣، ٤.

(٣٢) لسان العرب، ابن منظور: ٥٠٦/٤.

(٣٣) ينظر: البحر المحيط: ١٧٨/٣.

(٣٤) ينظر: التفسير البسيط: ١٠٣/١٥، والكشاف، للزمخشري: ١٢١/٣.

(٣٥) ينظر : ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل : ٢/ ٣٤٨

(٣٦) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٩/٥.

(٣٧) المفردات: ٥٧٩.

(٣٨) حاشية الطيبي على الكشاف: ٣٦٤/١٠. وينظر: التحرير والتنوير ، لابن عاشور: ٩٤/١٧.

(٣٩) تفسير المراغي: ٤٣/١٧.

(٤٠) ينظر : تفسير الشعراوي : ١٥/ ٩٥٧٤ .

(٤١) البحر المحيط: ٤٤٢/٧.

(٤٢) الدر المصون: ٦٨/٨.

(٤٣) عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ: ١٠٩/٣.

(٤٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار عمر: ١٥٣٦/٢.

(٤٥) المصدر نفسه .

(٤٦) ينظر: الكشاف: ١٩٤/٣، والبحر المحيط: ٥٧٢/٧.

(٤٧) ينظر: معاني القرآن واعرابه: ١٨/٤، والتفسير البسيط: ٢٢/١٦ .

(٤٨) المحكم والمحيط الأعظم: ١١/٧.

(٤٩) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي: ٥٤/٢.

(٥٠) بدر الدين، أبو عبد الله: محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الحموي الشافعيّ، قاض، مفسر ، من العلماء بالحديث وسائر علوم الدين. ولد في حماة ، وتوفي

بمصر(٧٣٣هـ) ، من أشهر آثاره : المنهل الرويّ في الحديث النبوي ، و كشف المعاني في المتشابه . ينظر : الأعلام ، للزركلي : ٥/ ٢٩٧ .

(٥١) تفسير البغوي: ٤٢٣/٥.

(٥٢) ينظر: التفسير البسيط: ٢٢/١٦ .

(٥٣) ينظر: جامع البيان، الطبري: ١٧٠/١٤.

(٥٤) الوجوه والنظائر: ٤١٥.

(٥٥) العين، الخليل بن احمد: ٣٠٣/٥.

(٥٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٧٠١/٦.

(٥٧) تهذيب الأَخلاق، الجاحظ: ٣٢.

(٥٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١٠٢/٤.

(٥٩) ينظر: إعراب القرآن، النحاس: ١٣٢/٣.

(٦٠) ينظر: الكشاف: ٣٣٨/٣.

(٦١) مقاييس اللغة، ابن فارس: ٥/ ٤١٤.

(٦٢) ينظر: التحرير والتنوير: ١٩٨/١٩.

(٦٣) ينظر: تفسير المراغي: ١٠٨/١٩ .

(٦٤) ينظر: معجم ديوان الأدب، الفارابي: ٢٩٨/٢ .

(٦٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٦٦٥/٢.

(٦٦) ينظر: مقاييس اللغة: ٣٥٨/٢.

(٦٧) ينظر: الكشاف: ٢٤٦/٤ .

(٦٨) محمد أمين الشافعي ، أبو ياسين الأرمي جنسا ، العلوي قبيلة ، الأثيوبي دولة ، الهرري منطقة ، لغوي ومفسّر . ينظر : المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين : ٧٨٨ .

(٦٩) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٢١٢/٢٦ .

(٧٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٧٥/١٦ .

(٧١) مقاييس اللغة: ٣٩٩/١ .

(٧٢) المحيط في اللغة: ٢/ ٣٧٢ .

(٧٣) المفردات : ٨٣٩ .

(٧٤) ينظر: البرهان في توجيه متشابه القرآن، الكرماني: ٢٢٥ .

(٧٥) ينظر: تهذيب اللغة : ٦/ ٢٠١ .

(٧٦) معاني القرآن واعرابه: ٤٠٨/٤.

(٧٧) معاني القرآن، الفراء: ٣٠/٣.

(٧٨) ينظر: الكشاف: ٥٩٢/٤، وروح المعاني: ١٥/ ٣٧.

(٧٩) ينظر: إرشاد العقل السليم: ١٦/٩، وروح المعاني: ٣٧/١٥.

(٨٠) ينظر: جامع البيان: ٢٣/ ١٨٣.

(٨١) ينظر: المخصص : لابن سيده : ٤/ ١٧٨ .

(٨٢) ينظر: مجمل اللغة : لابن فارس : ١/ ٤٢٣ .

(٨٣) ينظر: تهذيب اللغة : ٨/ ١٢٢.

(٨٤) ينظر: مختار الصحاح :١/ ١٢٥.

(٨٥) تهذيب اللغة : ٨/ ١٢٢ .

(٨٦) ينظر: المفردات: ٣٥٨.

(٨٧) تهذيب اللغة: ١٢٢/٨.

(٨٨) المفردات: ٣٤٢.

## قائمة المصادر والمراجع

### أ . الكتب المطبوعة

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢. أحكام القرآن، أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)، محمد بن عبد الله، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود )، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٤. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٥. أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت٥٠٥هـ) تح : عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة .

٦. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي ت ٣٣٨هـ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ .

٧. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م .

٨. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ .

٩. بدائع الفوائد، شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٠. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧ م.

١١. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه .

١٢. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ .

١٣. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ .

١٤. التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) أطروحة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ .

١٥. تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.

١٦. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦م .

١٧. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

١٨. تهذيب الأخلاق، أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ، علق عليه: إبراهيم بن محمد، دار الصحابة للتراث، ط١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

١٩.تهذيب اللغة، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .

٢٠.جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

٢١.الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي )،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .

٢٢.حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان،الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م .

٢٣.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق .

٢٤.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .

٢٥.شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان،الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .

٢٦.شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش

(ت:٧٧٨هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة- جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ.

٢٧.شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

٢٨.شرح ألفية ابن مالك المسمى «تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة»، أبو حفص، زين الدين عمر بن مظفر بن الوردي (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق : الدكتور عبد الله بن علي الشلال مكتبة الرشد، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٢٩.شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت: ٤٦٩ هـ)، تحقيق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٧م .

٣٠.شرح تسهيل الفوائد، أبو عبد الله،محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٣١.شرح جمل الزجاجي، لأبي الحسن علي بن مؤمن ابن عصفور الإشبيلي، قدم له : فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .

٣٢.شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ) تح: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر - دمشق، ط١، ١٤٢٠ هـ .

٣٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت،ط١، ١٤٠٧ هـ .

٣٤. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦ هـ) تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

٣٥. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ .

٣٦. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣ هـ)، تحقيق: إياد محمد الغوج، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣م.

٣٧. الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (ت٦٤٣هـ )، تحقيق : محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م .

٣٨. الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، شمس الدين أبي عبدالله محمد المعروف بابن القيم الجوزية الحنبلي (ت٧٥١هـ)، عنى بتصحيحه : بدر الدين النعساني، ط١، ١٣٢٧هـ

٣٩. في الميزان الجديد، محمد مندور، مؤسسات ع. بن عبدالله، تونس، ط١، ١٩٨٨م.

٤٠.كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) تح : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٤١.الكتاب، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٤٢.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ .

٤٣.لسان العرب، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

٤٤.مجمل اللغة، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٤٥.المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] تح : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤٦.المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ) .

٤٧.مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) تح : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

٤٨. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) تح : خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٤٩. المرتجل (في شرح الجمل)، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب (ت ٥٦٧ هـ)، تحقيق : علي حيدر (أمين مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق) مركز النخب العلمية، الطبعة: دمشق، ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢م .

٥٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥١. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل (ت: ٣١١هـ)،تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م .

٥٢. معاني القرآن،أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، (ت ٢٠٧هـ), تحقيق : أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي،دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر،الطبعة الأولى،سنة ١٩٥٥م .

٥٣. المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، أعضاء ملتقى أهل الحديث.

٥٤. معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هـ)تح : دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٥٥. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الانصاري (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

٥٦. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) تح : صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ .

٥٧. مقاييس اللغة، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، هـ – ١٩٧٩م.

٥٨. المقتصد في شرح الإيضاح، عبدالقاهر الجرجاني، تح : كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م .

٥٩. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت ٧٠٨هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٦٠. النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري، نعمة رحيم العزاوي، منشورات وزارة الثقافة والفنون .

٦١. الوجوه والنظائر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ)تح : محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.